205623 - التوسل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وطلب قبول العمل منه ؟!

السؤال

هل يعد الكلام في الأبيات التالية شركاً ؟

وعجل بالمتاب على عبيد * توسل بالصلاة على محمد

عسى منك القبول لحبشي * يخصك بالتحية يا محمد

عسى منك القبول لنا اجمعينا * نخصك بالتحية يا محمد

الإجابة المفصلة

أولا :

الغلو في الأنبياء والأولياء ودعاؤهم والاستغاثة بهم : من أنواع الشرك المنافي للتوحيد ، وقد روى النسائي (3057) من حديث ابْن عَبَّاسٍ أن النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ) صححه الألباني في "صحيح النسائي" .

قال شيخ الإسلام رحمه الله :

" قوله - صلى الله عليه وسلم - (إياكم والغلو في الدين) عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال ، والغلو هو مجاوزة الحد ، بأن يزاد في حمد الشيء أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك " .

انتهى من "اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم" (ص 106) .

ثانيا :

التوسل إلى الله تعالى بالعمل الصالح ، كأن يسأل العبد ربه بأعماله الصالحة من صلاة وصيام وذكر ونحو ذلك ، من التوسل المشروع ، فإذا توسل العبد إلى ربه بصلاته على نبيه صلى الله عليه وسلم كان من التوسل المشروع ؛ لأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أزكى الأعمال وأفضلها عند الله .

سئل الشيخ ابن باز رحمه الله :

ما حكم التوسل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء؟

فأجاب : " من أسباب الإجابة : حمد الله، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أسباب الإجابة ، شيء مشروع " انتهى من "فتاوى نور على الدرب" (2/ 144) .

وانظر جواب السؤال رقم : (3297) .

فقول القائل يدعو ربه :

وعجِّلْ بالمتاب على عُبَيْد ** توسل بالصلاة على محمد

سائغ مشروع ، ليس فيه شيء من الشرك .

ثالثا :

أما قوله :

عســـــــــــى منك القبول لحبشي ** يخصك بالتحية يا محمد

عسى منك القبول لنا اجمعينا ** نخصك بالتحية يا محمد

فمن الشرك ؛ وأصل هذين البيتين :

أيا هادي الأنام ويا شفيع ** ويا خير البرية يا محمد

عسى منك القبول لحضرمي**يخصك بالتحية يا محمد

وهذا من الشرك ؛ لأنه من دعاء غير الله ؛ فإن الذي يرجى منه القبول هو الله تعالى وحده ، فمن سأل النبي صلى الله عليه وسلم قبول عمله فقد سأله ما لا يقدر عليه إلا الله ، فلا يمكن لأحد أن يقبل العمل أو يرده إلا الله تعالى .

قال تعالى : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) البقرة/ 127.

وقال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) الشورى/ 25 .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" من دعا غير الله عز وجل بشيء لا يقدر عليه إلا الله فهو مشرك كافر ، سواء كان المدعو حيا أو ميتا " انتهى من "مجموع فتاوى ورسائل العثيمين" (6/ 51) .

وينظر للفائدة : جواب السؤال رقم : (111019) .

والله تعالى أعلم .